منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون **ج٥٦/٩**
البند ١٤-١ من جدول الأعمال المؤقت **١٤ نيسان/ أبريل ٢٠٠٣**
A56/9

أمراض المناطق المدارية، بما فيها حملة استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في عموم أفريقيا

تقرير من الأمانة

١- مثلما طلب المجلس التنفيذي في دورته التاسعة بعد المائة في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢،[١] أدرج في جدول الأعمال المؤقت لجمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسين بند بعنوان حملة استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في عموم أفريقيا. ونظراً لضيق الوقت فقد أرجئ النظر في هذا البند إلى جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين.

داء المثقبيات الأفريقي

٢- داء المثقبيات البشري الأفريقي هو أحد الأمراض الطفيلية التي نُكبت بها البلدان الأفريقية جنوبي الصحراء الكبرى لقرون عديدة وفي موجات وبائية على مدى ٢٠٠ عام على الأقل. ولقد حدث انخفاض ملموس في عبء هذا المرض ويعود ذلك إلى حدّ ما إلى استجابات الدول الأعضاء والجهود المشتركة التي بذلتها شتى المنظمات الدولية ومنها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الوحدة الأفريقية، وفي أواسط الستينات أوشك داء المثقبيات البشري أن يستأصل من القارة الأفريقية. ولكن منذ ذلك الحين عاودت حالات المرض الظهور إلى حدّ مخيف، وذلك، إلى حدّ ما، لأسباب منها الإهمال وعدم الاستقرار السياسي والنزاعات المسلحة التي أعاقت إقامة مبادرات المكافحة واستمرارها. وكان من نتيجة هذا الإهمال ما يُرى من عواقب وخيمة الآن. ويشكل داء المثقبيات الآن تهديداً يومياً لما يربو على ٦٠ مليون رجل وامرأة وطفل في ٣٦ بلداً من بلدان أفريقيا الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى، يندرج ٢٢ بلداً منها ضمن فئة أقل البلدان نمواً في العالم. ومع ذلك فإن ترصد الأمراض لا يشمل في الوقت الراهن سوى ثلاثة إلى أربعة ملايين من هؤلاء الناس. أما عدد الحالات التي يُبلغ عنها سنوياً (٤٥ ٠٠٠ حالة في ١٩٩٩) فلا يشكل العدد الحقيقي للأشخاص الذين يُعتقد أنهم مصابون بالمرض: وتشير التقديرات إلى أنه يتراوح بين ٣٠٠ ٠٠٠ و٥٠٠ ٠٠٠ شخص. ولا تزيد نسبة متلقي العلاج المناسب من بين هؤلاء على ١٠٪. وهذا المرض شديد التمركز، فهو يصيب أكثر ما يصيب السكان الفقراء في المناطق الريفية النائية. وفي بعض المناطق التي يتوطن فيها هذا المرض يقارب معدل تفشيه نسبة ٨٠٪.

---

١ انظر الوثيقة م ت١٠٩/٢٠٠٢/سجلات/٢، المحضر الموجز للجلسة العاشرة، الفرع ٣، (النص الإنكليزي).

٣- ويتسبب في هذا المرض طفيليان اثنان من الأوالي هما *المثقبية البروسية الغمبية* في غرب ووسط أفريقيا و*المثقبية البروسية الرودسية* في شرق وجنوب أفريقيا، وهما ينتقلان عن طريق لسعة ذبابة التسي تسي وتتكاثر المثقبيات في الدم والغدد اللمفية، ثم تعبر الحاجز الدموي الدماغي لتهاجم الجهاز العصبي المركزي حيث تتسبب في حدوث اضطرابات عصبية شديدة. وتنقل ذبابة التسي تسي المثقبيات إلى الحيوانات أيضاً، ولاسيما الماشية الأليفة وتسبب نفوق أكثر من ثلاثة ملايين رأس من الماشية سنوياً وحرمان الأسر المعدمة من اللبن واللحوم والقدرة على حمل الأثقال والأسمدة. لذا فداء المثقبيات الأفريقية مرض يصيب الفقراء ويؤدي إلى إملاقهم.

٤- والكشف عن الإصابة ورعاية المريض اللاحقة يستلزمان وجود عاملين جيدي الإعداد وموارد تقنية متطورة وأدوية ومراكز صحية جيدة التجهيز، وهو ما لا يتاح لمعظم المناطق التي تشتد فيها الإصابات. ويمكن استعمال ثلاثة أدوية (البنتاميدين والميلارسوبرول والإفلورنتين) لعلاج داء المثقبيات علاجاً ناجعاً، ولكن إمكانية الحصول عليها محدودة وخطة العلاج طويلة وشاقة ولا تخلو من آثار جانبية يكون بعضها وخيماً وما لم يعالج هذا المرض فإنه يؤدي إلى الوفاة حتماً.

٥- وقد جرى على مدى عدة عقود بذل شتى الجهود الرامية إلى معالجة هذا المرض لدى البشر والحيوانات، حيث أنشئ في عام ١٩٤٩ المجلس العلمي الدولي لبحوث ومكافحة داء المثقبيات بهدف تشجيع البحوث الخاصة بداء المثقبيات البشري والحيواني ومكافحتهما. ولمنظمة الصحة العالمية مقعد في لجنة المجلس. وفي عام ١٩٨٣ اعتمدت جمعية الصحة العالمية السادسة والثلاثون القرار ج ص ع٣٦-٣١ الذي طلب إلى منظمة الصحة العالمية، جملة أمور منها، تعزيز الدعم المقدم لمكافحة داء المثقبيات البشري.

٦- ويشير عدد من التطورات الأخيرة إلى أن البلدان التي يتوطنها هذا المرض في أفريقيا بصفة خاصة وفي المجتمع الدولي عموماً تتمسك الآن بالالتزام بتجديد جهودها والتعجيل بها من أجل مكافحة داء المثقبيات البشري. وقد أنشئ برنامج مكافحة داء المثقبيات الأفريقي في عام ١٩٩٥ كمشروع مشترك بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الوحدة الأفريقية/ مكتب البلدان الأفريقية للموارد الحيوانية من أجل دعم جهود الدول الأعضاء في المناطق التي يتوطنها داء المثقبيات لتعزيز ترصد داء المثقبيات البشري منه والحيواني ومكافحته. وقد عززت هذه الجهود في قرار اعتمدته جمعية الصحة العالمية الخمسون (ج ص ع٥٠-٣٦) في عام ١٩٩٧. ويتولى البرنامج الآن إطلاق نظام للمعلومات الجغرافية الفورية مع إمكانية الحصول على البيانات الخاصة بالبلدان. وتعمل هذه الوسيلة حالياً على توجيه اختيار المناطق ذات الأولوية لإجراء المسح السكاني ومكافحة ذبابة التسي تسي.

٧- وشهدت السنوات الأخيرة إخفاقاً في علاج المراحل المتقدمة من داء المثقبيات البشري بنسب تفوق ٢٠٪، مما أدى إلى نشوء حالة طوارئ. ويمثل الانتكاس اللاحق للعلاج مشكلة أخرى مع مشكلة تزايد معدلات مقاومة الأدوية الحالية. واستجابة لهذه الأزمة، أقامت منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٩٩ شبكة للتصدي لفشل العلاج ومقاومة الأدوية. وتتلقى هذه الشبكة دعماً من فريقين عاملين يُعنى أولهما بتوافر الأدوية وتوزيعها، ويُعنى الثاني بالترصد الراقب لفشل العلاج والمقاومة، إلى جانب دعم فريق البحوث من أجل العثور على سبل تحسين مراقبة مقاومة الأدوية واكتشاف أدوية أفضل. وبالنظر إلى أن استحداث أدوية جديدة يتطلب سنوات عديدة، تُجرى الآن دراسة إمكانية استعمال مزيج من الأدوية القائمة، حيث أثبت هذا النهج فعاليته في مكافحة الجذام والسل.

٨- واستهلت حملة استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في عموم أفريقيا في لومي أثناء مؤتمر قمة رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية في تموز/ يوليو ٢٠٠٠. وتهدف

الحملة، أساساً، على تدعيم مكافحة داء المثقبيات على أرفع مستوى سياسي. وتمثل الحملة التزام البلدان الأفريقية القوي بمكافحة هذا المرض.

٩- وفي عام ٢٠٠١، اعتمدت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة قراراً[١] يطلب دعم الدول الأعضاء الأفريقية ومبادرة الحملة الأفريقية لاستئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في جهودها الرامية إلى مكافحة داء المثقبيات البشري والحيواني ونواقلهما مكافحة فعالة. وفي العام نفسه اعتمدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً[٢] يرحب بخطة عمل منظمة الوحدة الأفريقية لاستئصال ذبابة التسي تسي من أفريقيا، ويناشد الدول الأعضاء تقديم الدعم التقني والمالي والدعم بالمواد اللازمة إلى الدول الأفريقية في ما تبذله من أجل استئصال ذبابة التسي تسي.

١٠- وعلى المستوى التقني تعنى أساسا الحملة الأفريقية لاستئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات بالتحضير لأنشطة واسعة النطاق لمكافحة النواقل بغية إيجاد مناطق خالية من ذبابة التسي تسي. وفي الإطار العام لمكافحة كافة أشكال داء المثقبيات تضطلع منظمة الصحة العالمية بالمسؤولية عن بحوث ترصد ومكافحة داء المثقبيات البشري. ومن الأمور البالغة الأهمية في هذا المضمار الحد من المستودع البشري للمثقبيات بالتوازي مع الحد من وجود النواقل والقضاء عليها في خاتمة المطاف، ولكن هذا الأمر لا يتسنى دون تدعيم ترصد المرض وإعطاء العلاج واستنباط أدوية جديدة تحل محل الأدوية التي أخذت نجاعتها تقل نتيجة نشوء مقاومتها لدى المثقبيات. ومما يدعم تحقيق هذه المرامي إقامة شراكات هامة بين منظمة الصحة العالمية والشركاء، بما في ذلك القطاع الخاص. وقد توصل جميع الشركاء التقنيين إلى توافق في الآراء بشأن استراتيجية للمكافحة المشتركة.

١١- وفيما يتعلق بالحصول على الأدوية، كان أهم التطورات التي حدثت في هذا المجال إعلان شركة آفينتيس فارما في أيار/ مايو ٢٠٠١ عن تبرعها بمبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكي لدعم برنامج للمكافحة لخمس سنوات. ويشمل الاتفاق إنتاج البنتاميدين والميلارسوبرول والإفلورنتين، والتبرع بها وهذه الأدوية الثلاثة تمس الحاجة إليها لعلاج مختلف مراحل المرض وأشكاله. وتشمل شراكة آفينتيس فارما أيضا تقديم الأموال لدعم أفرقة العاملين الصحيين في تشخيص المرض ومراقبته في المناطق النائية، وتجديد مراكز العلاج، وتطوير البحوث من أجل زيادة نجاعة الأدوية ومأمونيتها بالتعاون مع البرنامج الخاص المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية المعني بالبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية. وفي إطار التزام الشركات بدعم هذه المبادرة، وافق عدد من الشركات الصيدلانية الأخرى على تمويل تكلفة إمدادات جملة المواد اللازمة لإنتاج ٦٠ ٠٠٠ قنينة من الإفلورنيتين والتبرع بالسورامين، وهو دواء رابع ذو إمكانية علاجية.

١٢- واستنادا لهذه التطورات الإيجابية الأخيرة، تعمل المنظمة على تيسير إقامة تحالف عالمي لدعم وتعزيز الجهود المبذولة من أجل إنشاء برنامج مستدام يرمي إلى الحد مما يرتبط بداء المثقبيات من مراضة ووفيات لدى الإنسان، وتهيئة الظروف المواتية للتخلص من هذا المرض. ومن خلال هذا تستثمر المنظمة الزخم الذي بدأ بحملة استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في عموم أفريقيا، والذي أطلق نداء قويا يدعو فيه البلدان الأفريقية والأسرة الدولية إلى مكافحة هذا المرض. وقد اعتمدت خطة عمل الحملة في

---

١ منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، الدورة الحادية والثلاثون، القرار ٢٠٠١/٤، ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١.

٢ الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الدورة الخامسة والأربعون، القرار GC45/RES/(12)، ٢١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١.

اجتماع شارك فيه أكثر من ٢٥٠ عالماً، بمن فيهم خبراء من ٣٣ بلداً يتوطنه المرض. وتقر الخطة بصفة خاصة بأن أهم أثر للحملة على هذا المرض سيتضح عندما يقابل تناقص مستودعات داء المثقبيات لدى الإنسان والحيوان بتناقص في عدد مجموعات النواقل.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٣- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =